

قال تعالى :

الذين يعلم انهم
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

المجاهد

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :

عبد الله كنون

العدد 77 - السنة السادسة

8 صفحات

0,30 درهم

15 شعبان عام 1388

7 نوفمبر سنة 1968

شكر أمير المؤمنين

ووجوب العناية بمشاريع المكاتب القرآنية

حتى تؤدي مهمتها وفق الرغبة المولوية

بقلم الاستاذ عبد المومن المراكشي

وبقوا عاطلين حيث لم يحرزوا
على شهادة البكالوريا .

الاطفال وملفاتهم

اما فيما يتعلق بالاطفال
فينبغي اجراء فحوص طبية على
سلامتهم من الامراض المعدية
بواسطة وزارة الصحة مجانا
وتكوين ملفات لهم تتضمن
سلامتهم وتكون ضمن اجازتهم
من المكتب القرائي .

اصلاح الكتابات

وينبغي مع هذا اصلاح
الكتابات القرائية وفتح
النوافذ لها لتتوحيها
وجعل الواح خشبية
بارضا زيادة على فرشها بالحصر
حتى تحفظ صحة الاطفال من
البرودة واذا امكن للجان
القروية والمحلية في المدن جعل
كراسي بالكتاتيب اقتناء
بالمدراس العصرية فهو اولسى
واحوط واحسن .
(البقية على ص. 6)

يستطيعون معه تفهمها حتى
ترسخ في نفوسهم .

كما يستطيع الفقيه ان يسجل
التلاميذ في دفاتر خاصة ويلاحظ
على سلوكهم وتفهمهم ويلقنهم
بعض قواعد الحساب زيادة على
تلقينهم جزءا من القرآن
الكريم ، وبمراعاة هذه الامور
يمكن للمكتب القرائي ان يؤدي
مهمته في المجتمع وتحقق فيه
الرغبة المولوية الكريمة وفي
الوقت نفسه يكون الفقيه الذي
زاول الدراسة بالمعاهد ليبيا
في معاملة الاطفال تاركا للقسوة
والجفاء الذي لا يناسب التربية
في العصر الحاضر .

من هم اولى بمهمات هذه

الكتاتيب النموذجية ؟

وينبغي ان تكون الاولوية في
هذه المهمات للطلبة الذين
احرزوا على الخامسة او السادسة
الثانوية من المعاهد الدينية

ان امير المؤمنين جدد امر
العناية بالقرآن امام شعبه
الوفى وحض نصره الله على
العناية بالطفولة حتى تغرس
في نفوسها الفتنية مبادئ
العقائد الطاهرة واسس
الاخلاق الكريمة وحب الخير
العام وحب الوطن وطاعة امير
المؤمنين الذي تحض الشريعة
على طاعته والنصيحة له حسب
الحديث الشريف :

« الدين النصيحة لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامةهم » وحسب مقتضى الآية
الكريمة :

« يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى
الامر منكم » .

وقد وكل صاحب الجلالة
الملك المعظم امر العناية بكتاب
الله الى آباء الاطفال على عادة
اسلافه المقدسين الذين كانوا
يلزمون كل مدشر ودوار في
القبائل والقرى بمشارطة فقيه
حافظ للقرآن يعلمهم كتاب الله
وامور دينهم فشكروا له زاده
الله توفيقا وحفظه سندنا
للاسلام .

مؤهلات المدرسين

واذا كانت التربية
الدينية وغرس مبادئ
الاخلاق الاسلامية في
نفوس الاطفال هي الغرض
الاساسي من هذه الحملة الموقفة
فان مادة التربية هي سلوك
الفقيه نفسه كما جاء في الخطاب
الملكي السامي وان يكون متأهلا
لتكون العفة متجلية فيه وان
يختار ممن لهم دراسة سابقة
في بعض المعاهد العلمية حتى
يستطيع شرح قواعد الاسلام
وتلقينها للاطفال تلقينا

دعموا الحركة بالحركة وبكروا

بقلم الاستاذ الرحالي الفاروق

الطبيعة عبارة عن
الحياة - والحياة هي الحركة،
وكل ما في هذا الوجود
لا حياة له من غير حراك -
الافلاك تدور، والنجوم تتألق،
والكواكب تسبح في الفضاء،
والارواح تعصف، والبحار تزبد،
وجوف الارض يغلي، وسطحها
يمجد وكل ما في هذا الكون
في حيران دائم، ودوران لازم.
ففي لحظة عين بانتفاضة
خفيفة من انتفاضات الطبيعة
تسقط عشرات الالاف من
الضحايا - والمئات من المداين
والقرى، وفي بضع ثوان
بقلعة من فلتات الطبيعة
تنفجر افواه البراكين فتملا
ما حولها حمما، وتصير خرابا
يبابا وفي ساعة لا يحسب
لها احد حسابا بنفثة من
نفثات العناصر الجوية يهب
اعصار هائل، وتنقض صواعق
مدمرة لا تنقش الا عن اطلال
بالية، وبقاع خالية .

واذا كانت الحياة
هي الحركة فالسكون هو
الموت، والجمود هو لا حياة
ولا حركة والسلام الدائم
والراحة الابدية هو فنا
الطبيعة واضمحلال هذا الوجود.
فكيف اذا لا نتحرك
ولما ذا نرى ان الحرب شر
هازل تحاذره النفوس وتستعيد
منه الامم، وترتعد منه
الفرائص وما هي الا ظاهرة
من ظواهر الحركة أو هزة
من هزات المجتمع الانساني
كما تظهره لنا الطبيعة
بالصورة التي خلقها الله عليها.

لقد تحركت فلسطين،
وخطت طريق العمل المجدي
المفيد، وتحرك بتحركاتها
الحق الواضح المبين، ولقد
ثبتت بشتى الدلائل والوسائل
انه لا علاج للقضية الا باخراج
السيوف من اغمارها، وايقاف
الكتائب في ميادينها .
ونحن نعلم ان العراك
صعب وشاق، وان المسافة
بعيدة وطويلة - وان الخصم
شديد وعنيد لا يتزحزح عن
موقفه العدائي، ولا عن
برنامج التوسعي، وان من
ورائه الذين خلقوه على
حساب فلسطين، وضمنوا
وجوده الرسمي في ارض
فلسطين لا سيما وقد انتشى
(البقية على ص 3)

تهانينا الصادقة

اجريت لوالدة صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المغرب، عملية
جراحية كللت والحمد لله بالنجاح التام. وقد اهتم جميع المواطنين
بتتبع النشرات الصحية التي كان الاطباء المشرفون على العملية
يصدرونها للاطمئنان على حالة والدة المغاربة اجمعين ونحن نرفع
تهانينا الصادقة الى جلالة الملك والى جميع افراد الاسرة الملكية
المحترمة بهذه المناسبة وندعو الله عز وجل ان يسبغ ردا العافية
على السيدة الوالدة الجليلة ويحفظها بكامل العناية واللفظ
والحفظ. امين .

النصيحة

من اخلاق العلماء

(7)

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

من اخلاق العلماء -
النصيحة لائمة المسلمين وعامتهم - كما جاء في الحديث وإذا كان من حق المسلمين ان يتناصحوا ويخلصوا النصيح بعضهم لبعض فمن واجب العلماء - وهم قادة الامة - ان ينصحوا ولاة الامور، ويبصروهم بما فيه خير البلاد والعباد؛ والافيعتهم خائفين للامانة، مقصرين في اداء واجبههم. كتب طاوس الى عمر بن عبد العزيز يقول له: إن أردت ان يكون عملك خيرا كله، فاستعمل أهل الخير. وهى عبارة جامعة، ضمنها العنصر الاساسى لنجاح الدولة وصالح الامة؛ ولذا قال عمر كفى بها موعظة! قال أبو يوسف ينصح الرشيد «يا أمير المؤمنين» ان الله قد قلّدك أمرا عظيما ثوابه أعظم الثواب، وعقابه أشد العقاب؛ قلّدك أمر هذه الامة، فأصبحت وأمسيت وأنت تبنى لخلق كثير، قد استرعاهم الله والتّمك عليهم، وابتلاك بهم، وولاك أمرهم؛ وليس يلبث البنيان اذا أسس على غير التقوى أن يأتيه الله من القواعد، فيهدمه على من بناه وأعان عليه: فلا تضمن ما قلّدك الله من امر هذه الامة.. إن الرعاة مؤدّون الى ربهم، ما يؤدى الراعى الى ربه؛ فأقم الحق فيما ولاك الله وقلّدك، ولو ساعة من نهار؛ فإن اسعد الرعاة عند الله يوم القيامة، راع سعدت به رعيته؛ ولا تزغ فتزيع رعيته وإياك والامر بالهوى، والاختد بالغضب واجعل الناس عندك فى امر الله سواء، الغريب والبعيد؛ ولا تخف فى الله لومة لائم، واحذر، فان الحذر بالقلب، وليس باللسان؛ واتق الله فانما التقوى بالتوقى، ومن يتق الله يقه. فالله الله فان البقاء قليل، والخطب خطير، والدنيا هالكة، وهالك من فيها؛ والاخرة هى دار القرار فلا تلق الله وأنت سالك

سبيل المعتدين، فان ديان يوم الدين، انما يدنى الناس بأعمالهم، ولا يذنبهم بمنالهم. وانى اوصيك يا امير المؤمنين، بحفظ ما استحفظك الله، ورعاية ما استرعاك، وان لا تنظر فى ذلك الا اليه وله. وخاصم نفسك خصومة من يريد الفلج لها، لا عليها؛ فان الراعى المضيع يضمن ما هلك على يديه. فاحذر ان تضيع رعيته، فيستوفى ربحها حقها منك، ويضيعك بما ضيعت - أجرك. وان الله جعل ولاة الامور خلفاء فى أرضه، وجعل لهم ذورا يضى الرعية ما أظلم عليهم من الامور فيما بينهم وبين ما اشتبه من الحقوق عليهم. وإضاءة نور ولاة الامر إقامة الحدود، ورد الحقوق الى أهلها بالتبثيت والامر بالبين وجور الراعى هلاك للرعية، واستعانت به غير أهل الثقة والخير هلاك للامة؛ وليس أحب الى الله من الاصلاح، ولا أبغض اليه من الفساد. وانى اسأل الله يا امير المؤمنين الذى من عليك بمعرفته فيما أولاك - ان لا يكللك فى شئ من امرك الى نفسك، وان يتولى منك ما تولى من اوليائه واحبائه.

وكتب أبو على اليوسى الى السلطان المولى اسماعيل ينصحه ويقول: «... فليعلم سيدنا ان الارض وما فيها ملك لله تعالى، لا شريك له، والناس عبيد لله سبحانه وامام له، وسيدنا واحد من العبيد، وقد ملكه الله عبده ابتلا، وامتحانا؛ فان قام عليهم بالعدل والرحمة والانصاف والاصلاح، فهو خليفة الله فى أرضه، وظل الله على عبده، وله الدرجة العالية عند الله تعالى وان قام بالجور والعنف والكبرياء والطغيان والافساد، فهو متجاسر على مولاه فى

مملكته، ومتسلط ومتكبر فى الارض بغير الحق، ومتعرض لعقوبة مولاه الشديدة وسخطه ثم يقول: إن على السلطان حقوقا كثيرة أهمها:

1 - جمع المال من حق وتفريقه فى حق.

2 - إقامة الجهاد لاعلاء كلمة الله، وفى معناه تعمير الثغور بما تحتاج اليه من عدة وعدد.

3 - الانتصاف من الظالم للمظلوم، وفى معناه كف اليد العادية عليهم منهم ومن غيرهم.

وهذه الثلاث كلها قد اختلفت فى دولة سيدنا، فوجب علينا تنبيهه؛ لئلا يعتذر بعدم الاطلاع والغفلة، ولينظر سيدنا، فان حياة مملكته قد جروا ذبول الظلم على الرعية، فأكلوا اللحم وشربوا الدم، وامتشوا العظم، وامتصوا المسخ؛ ولم يتركوا للناس دينا ولا دنيا؛ أما الدنيا فقد اخذوها، وأما الدين فقد فتنوهم عنه؛ وهذا شئ شاهدناه، لا شئ ظنناه. وأما الامر الثانى فقد ضاع ايضا، وذلك أنه لم يتأت فى الوقت الاعمار الثغور وسيدنا قد غفل عنها؛ وقد ضعفت اليوم للغاية.

وأما الامر الثالث فقد اختلف ايضا، لان المنتصحين للانتصاف بين الناس فى البلدان - وهم العمال وخدامهم - هم المشتغلون بظلم الناس؛ فكيف يزيل الظلم من فعله؟! فليتنق الله سيدنا، وليتنق دعوة المظلوم، فليس بينها وبين الله حجاب؛ وليجتهد فى العدل، فانه قوام الملك، وصالح الدين والدنيا. وقد اتفقت حكماء العرب والعجم على ان الجور لا يثبت مع الملك ولا يستقيم، وان العدل يستقيم مع الملك ولو مع الكفر. وليعلم سيدنا ان ان اول العدل ان يعدل فى

نفسه، فلا يأخذ لنفسه من المال الا بحق وليسأل العلماء عما يأخذ وما يعطى، وما يأبى وما يذر...

والامثلة فى هذا الباب كثيرة، ويطول بنا الكلام، لو تتبعنا ما كتب فى هذا المقام. ولكن الذى ينبغى التنبيه عليه أن هؤلاء الاعلام - رضوا ان الله عليهم - لم يكونوا يريدون بنصحهم جاه ولا دنيا، وانما كانوا يريدون وجه الله، واداء الواجب.. فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون.

حج سليمان بن عبد الملك، فوعظه ابو حازم موعظة كان لها اثرها، فقال له سليمان: ارفع الينا حوائجك، قال قد رفعتها الى من هو أقدر منك عليها فما اعطانى منها يكفى، وما منعنى منها رضيت؛ يقول تعالى «نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا، فمن الذى يستطيع ان ينقص من كثير ما قسم الله، او يزيد فى قليل ما قسم الله؟ فبكى سليمان بكاء شديدا؛ فقال بعض المتملكين - وما اكثرهم فى كل زمان ومكان - قد أسأت الى امير المؤمنين، فقال ابو حازم اسكت فان الله تعالى اخذ ميثاق العلماء - لبيئته للناس ولا يكتمونه. ولما حج هارون الرشيد تلمس العلماء، حتى مضى الى الفضيل بن عياض ودخل عليه، فوعظه بما وعظ؛ فلما هم ليخرج قال له: ألعليك دين؟ قال نعم؛ دين لربى، لم يحاسبنى عليه؛ فالويل لى ان سألنى، والويل لى ان ناقتنى، والويل ان لم يلهمنى حجتى.. قال انما أعنى دين العباد قال ان ربى لم يامرنى

بهذا؛ أمرنى ان اصدق وعده وأطيع أمره فاعطاه السف دينار، فردها وقال أنا ادلك على النجاة وتكافئنى بمثل هذا. ودخل أبو العباس الورزازى على السلطان بمراكش، فوجده بالمسجد مع بعض العلماء؛ وكان لا يعرفه، فحياهم بتحية الاسلام؛ وقال من فيكم سيدى محمد بن عبد الله؟ فلما عرفوه به، صافحه وقال: «لا يحل لك وأنت أمير المؤمنين أن تسكن النصارى فى مدائن المسلمين، ويرفعوا اعلامهم فوق دورهم؛ ولا يحل لك ان تعطى من بيت مال المسلمين من لا يستحقه، فانت المسؤول عليه بين يدى الله؛ ويجب عليك ان تكف ولاتك عن المظالم، وأن تتحسرى فى ولاية المستحقين. ولما أراد الرجوع أعطاه السلطان خمسمائة دينار فلم يقبلها، ورداها عليه، فقال السلطان إنها حلال من ارث، فقال: ان كان حلالا لولايد فافد بها بعض اسارى المسلمين، وكان حرم على نفسه هدايا السلطان، وطعام الحكومة. وأبو العباس هذا - هو الذى حضر السلطان سيدى محمد بن عبد الله صلاة الجمعة معه - بتطوان، فترجاه كبرا المدينة أن يطيل فى مدح السلطان، والثناء عليه، فوعدهم خيرا؛ فلما جاء وقت الخطبة، وبلغ محل الدعاء؛ صلى على النبى (ص) وترضى عن الخلفاء الراشدين؛ ثم قال وانصر اللهم عبدك هذا، ان كان على حق؛ وأشار بالعصا اليه. لكن السلطان وهو العالم المصلح - لم يواخذه بذلك، وربما كان ذلك مما اكبره فى عينه، وزاد فى تقديره. ولو أن اهل العلم صانوه صانهم، (يتبع)

طبعت هذه الجريدة :

بمعامل دار كريمة ديس للطباعة

شارع النصر، 3 - تطوان

حول ملحوظة الاستاذ ابن عبيد

بقلم الاستاذ محمد الطنجي

صيحة

بقلم الاستاذ الطيب السراج

طريق الصواب وبعدها عن الضلالة العمياء وما هذا الانحلال الذي انتشر وينتشر في الاوساط الشعبية الا صورة من صور ابتعاد العلماء عن هؤلاء الضالين في دنيا الجهل والضلال... هذه صيحة - فهل من مجيب !

الافتتاحية (تتمة)

بخمرة الانتصار، واغتر بالغلبة وطول الانتظار.

فيجب ان ننظر الى المستقبل نظرة الحيط والاهداد والحذر لاننا لا ندري ما قيمتنا في الميزان، وما هو القدر في الميدان، ولكن الرصيد الذي نمتلكه هو ايماننا بعدالة القضية، واراقتنا ان نموت في سبيلها - والذي نعمتده هو ان الله سبحانه قادر على تبديل الوضع، وتلقيح القلوب - وانه يعز من يشاء - ويذل من يشاء.

فدعموا الحركة المباركة بحركاتكم المتوالية، وباخوتكم الاسلامية وجاهدوا في الله حق جهاده فان الجهاد طريق نصر الحق والدين، وتنبهوا واستفيقوا فان ما يحاك حول فلسطين، قد يحاك حول غيرها من بلاد المسلمين، وبكروا واهرعوا الى الانضواء تحت راية الحق الظافرة فظالما طغى الطاغون وتجبر المتجبرون وظنوا ان سببهم قوى وحبلهم متين وسهمهم صائب.

وما دامت الحياة حركة والحركة بركة فلا بد من قمع هذا الطغيان، وفقا لما تفرضه السنن والاديان - ولا بد من انتظار حملة فاصلة، ومعركة هائلة وهي مرهونة باوقاتها وما تلك الاوقات ببعيدة، فعلينا ان ندعم الحركة وان نستعد للمعركة وعلى الله النجاة - يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

العلماء ورثة الانبياء كما جاء في الحديث الشريف، وما وضعوا في هذه الملزلة الا لكونهم مصابيح النصح والارشاد. ودعاة للفضيلة والاخلاق. والعلماء قديما كانوا هم اقرب للدولة من غيرهم، يوجهون ويصلحون. لا تنام لهم عين ولا يهدأ لهم بال الا اذا كانت الامور في محلها على الوجهة التي يقتضيها الشرع، وتتفق ومصالح الامة... ونحن لا ننسى العهد الزاهرة التي مرت ببلاذنا - ايام ان كانت نخوة العلماء تملأ الافاق - ويعم صداها مختلف الجهات، والقرويين كجامعة اسلامية أولى - تعتبرهم مرجع زاهر... ونحن بصدد الحديث عن لعلم والعلماء بهذه البلاد.

واليوم - فلماذا تقلص ظل العلماء؟ ولماذا انعدم صوت العلماء؟.. ولماذا يبخل العلماء؟ والبخل حرام في حقهم - وسوف يحاسبون عليه الحساب العسير!! اين تلك الدروس العلمية القيمة التي كانت تشهدها رحاب القرويين؟ لماذا لم يتطوعوا باعدادها من جديد على شكلها القديم بالرغم من التنظيم والتطور..

ان في فاس عددا كبيرا من العلماء... وفي مراکش... وفي تطوان... وهنا وهناك لا ينعدم العلماء... وفي صوت العلماء نهضة ومجد... وما احوجنا الى النهضة العلمية الرفيعة - والعلماء احق بها واجدر.

ان الاجيال تفنى - من حيث لا يفنى العلم او ينتهي... وان حالة من هذا الركود العلمي لتدعوا الى الاشفاق. اننا في حاجة ماسة الى الاستفادة من علماءنا لاجلا - والطبقة الشعبية على الخصوص التي كانت تتغذى من توجيه رجال العلم والدين - ما احوجها الى من يلقنها

محمد بن عبيد ان الثواب في الحديث منصب على التلاوة والمدارسة معا، على انه ساق دليلا من نفس كلامه ضد دعواه حيث قال وعطف الفعل على الفعل ب... يعني بالواو له حكم معلوم في القواعد الآلية ومن المعلوم ان الواو للتشريك فاذا قلت اذا فهم فلان وحفظ فلان منحتهما جائزة فهم الجميع ان للمحافظ حصة وللغاهم حصة وهكذا يكون للتلاوة والمدارسة فالثواب يكون لهما لكل من الحسنتين نصيبها على انه في قول المازري ولعله (اي الامام مالك) لما صادف العمل لم يستمر عليه كره احداثه اعترافا بان العمل كان على قراءته جماعة وهذا ما يؤيده نقل الزرقاني عن الحافظ محيي الدين النووي فقد نقل الزرقاني عن قول خليل في المكروهات وقراءة بتلحين كجماعة قال يجتمعون لقراءة بمسجد او غيره وتحت صورتان احدهما قراءة السبع بالضم فانها مكروهة عند مالك لانها خلاف ما عليه العمل وللزوم التخليط وتقطيع القراءان وعدم اصفاء بعضهم لبعض وقد قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا الآية ثم قال الزرقاني وانكر عليه النووي (اي على مالك) بانه خلاف خبر ما من قوم يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده.

وخبر ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، وخلاف ما عليه السلف والخلف. (قال الزرقاني مجيبا عن الامام مالك) ويجب عنه بان مالكا ادري بما عليه السلف والخلف، وما ذكر من الخبرين (اي الحديثين) وان دلا صريحا على العموم فقد يكون خصصها الامام بما يخشى منه تقطيع كلماته لتقديم المكروه على المندوب وان سلم فقد تقرر من مذهبه تقديم العمل على خبر الآحاد وان كانت من اصح الصحيح انتهى جواب الزرقاني.

وهو جواب ضعيف او غير صحيح ذلك ان الامام مالك ينفي ان تكون القراءة جماعة من عمل السلف والخلف والامام النووي يثبت فيقول منكرا على مالك بان قوله خلاف الحديث وخلاف ما عليه السلف والخلف والمثبت في باب الاخبار مقدم على النافي كما هو معلوم هذا مع اعتراف الزرقاني بان الخبرين دلا صريحا على العموم وعليه فالعمل الايجابي الذي يقوله النووي والذي هو المدلول الصريح للحديثين لا يقاومه ترك العمل الذي ينقل عن مالك رحم الله الجميع. واننا اذ نشكر الاخ الاستاذ ابن عبيد على اهتمامه نرجو الله ان يوفقنا جميعا لخدمة المبادئ الاسلامية التي تحيي بها الامة وتعيد للاسلام طهارته وصفاءه.

سبق لي ان كتبت كلمة حول قراءة القرآن جماعة وبينت فيها مدلول الحديث الشريف: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة الحديث سنقت فيها ما قاله ابن يونس: كره مالك اجتماع القراء يقرؤون في سورة واحدة وقال لم يكن من عمل الناس ورآها بدعة، قال محيي الدين النووي في قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله الحديث فيه جواز قراءة القراء بالادارة، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور، وكرهه مالك وتاول ذلك بعض اصحابه، كما نقلت ما قاله الامام المازري وهو من ائمة مذهب مالك ظاهر الحديث يبيح الاجتماع لقراءة القرآن في المساجد وان كان مالك قد قال بالكراهة لما اقتضى هذا الظاهر جوازه وقال يقامون ولعله لما صادف العمل لم يستمر عليه كره احداثه هذا نص كلام المازري الذي نقله المواق شارح المختصر الا ان الاستاذ السيد محمد بن عبيد المكناسي كتب ينتقد على ما نقلته بما نصه:

« مع احترامي للفقهاء الطنجي فيما سطرته براعته لاحظ ان النقول التي ساقها عن جماعة الفقهاء تمس خصوص التلاوة المجردة مع ان الثواب في الحديث منصب على التلاوة والمدارسة معا ونص الحديث: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الخ. اما مجرد التلاوة غير منسجمة ولا متناسقة ومجرد صياح وجلبة فمن شأنها التشويش على المصلين فانه امر لا اظن ان هناك من قال به او يقول بجوازه والبدعة بدعة والسنة سنة وصفقتها كل غير قابل للتجزئة وعطف الفعل على الفعل ب... له حكم معلوم في القواعد الآلية.

هذا نص ملحوظة الاستاذ ابن عبيد المكناسي واني انبه الاستاذ الى اعادة النظر في النصوص التي نقلتها ليس عن الفقهاء الذين لا خبرة لهم بالحديث ولكن الحافظين محيي الدين النووي والامام المازري المحدث المالكي شارح صحيح الامام مسلم فالنوي يقول الحديث فيه جواز قراءة القراء بالادارة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور، والمازري يقول ظاهر الحديث يبيح الاجتماع لقراءة القرآن في المساجد فينص على الاجتماع لقراءة القرآن. على اني نقلت في مقالتي السابق قول الحافظ السيحاوي: قد كان لمسجد رسول الله (ص) ضجة بتلاوة القراء حتى امرهم بخفض اصواتهم ليلا يغلط بعضهم بعضا وقول السيحاوي منقول في اختصار الشيخ كنون لحاشية الرهوني. ثم ان اصل المقال هو جواز قراءة القرآن لا خصوص الثواب الحاصل حتى يلاحظ الاستاذ

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

ذكرى فقيه العلم والادب الاستاذ محمد المختار السوسي

أقامت عائلة المرحوم العلامة محمد المختار السوسي مساء يوم الجمعة 25-10-1868 في منزلها حفلا دينيا مهيبا احييت فيه الذكرى الخامسة لوفاة العلامة الفقيه، حضرها معالي الاستاذ السيد محمد الفاسي وزير الدولة المكلف بالتعليم الاصل والشؤون الثقافية وعدد كبير من الشخصيات العلمية ومختلف الطبقات الاجتماعية من الرباط وسلا ومن غالب مدن المملكة، كما حضرها ممثلو الوزارات وممثلو فروع رابطة العلماء من جل الاقاليم .

وبعد تلاوة كتاب الله العزيز، وسرد الامداد النبوية ترجمها على روح الفقيه قام الاستاذ الفاضل السيد الحسين وجاج فارتجل كلمة موجزة مؤثرة حييت فيها الحاضرين، وشكرهم باسم عائلة الفقيه وقدماء طلبته على تلبية الدعوة .

ثم قدم الى الحاضرين الاستاذ الشاعر الناصر السيد محمد العثماني فلقى في جو مليء بالتأثر والذكريات هذه الكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم
ايها السادة :

منذ خمس سنوات فقد المغرب رائدا من رواد الوطنية المثالية والسلفية الحق، واستاذنا من اساتذة الجيل الذين رفعوا منار العلم والمعارف الاسلامية في هذه الديار، ودقوا ناقوس الخطر الذي كان يهدد البلاد في كيانها ومقوماتها الروحية والمادية، وحركوا الساكنين ونبهوا النائمين في احرج الاوقات واحلك الايام التي عاشها المغرب في تاريخه الاسود الاخير، وفي الوقت الذي لم يكن ليجرؤ على الحركة واستنهاض الهمم والصدع بكلمة الحق الا اشجع الناس، واشدهم تضحية بكل غال .

ذلكم هو العلامة محمد المختار السوسي الذي فوجئ الوطن بوفاته سنة ثلاث وستين وتسعمائة والف فكانت وفاته احدى التكتلات التي حلت بالبلاد فردد الشعاعون بفداحة الحسارة وهول التكة كلمة التأسى الاسلامية عند ما تنوب النوايب، وتصيب المصائب : (انا لله وانا اليه راجعون) وسكت من لا شعور لهم بذلك غافلين، ولكنه سيأتي - لا محالة - يوم يدركون فيه ان الفراغ الذي تركه محمد المختار السوسي لا يملؤه سواه، فيرددون هم بدورهم : «انا لله وانا اليه راجعون».

ليس من الغريب ولا من المفاجآت المروعة ان يموت افراد او عشرات او مئات في كسل دقيقة او ثانية، لان الحياة لا مفهوم لها الا بالموت، ولا مدلول للكائنات الا لما يلحق بها من الفناء، ولكن حينما يتعلق الامر بفرد يتسم بصفات افراد مثاليين، او تناط به آمال أمة في الحفاظ

وأجلى صورة لامتداد حياته واستمرارها .

حياة خصبة يقل نظيرها ، وعمر مبارك أنجز فيه من الآثار العلمية ما لا ينجز الا في الاعمار الطويلة، فقد عمد الى اقليم شاسع الاطراف له تاريخ عريض وتراث علمي ضخم تشتملت آثارها في الخزائن المغلقة والزوايا المهملة، فبعث تاريخه بعثا جديدا ، ونفض عنه الغبار الذي تراكم عليه قرونا وقرونا، ذلكم هو اقليم سوس الذي لم يجهل احد ان له تاريخا مجيدا ولكن ليس هناك من يعلم ابعاده، ولا من يستطيع ان يجمع اشتاتاته، حتى شاء الله ان يحيى هذا التاريخ فقيض له هذا الرجل ، ومنح له من الجلد وقوة الارادة والصبر على ما ينوء بالعصبة أولى القوة، فجاس، « خلال جزولة » وفتش خزائنها واستخرج دفائنها وتسقط الاخبار من «افواه الرجال» واحصى اسرار العلم في « سوس العالمة » وكتب عن بيوتات الرياسة فيها « قديما وحديثا » وفيد الاحداث كبيرها وصغيرها ، وسجل المذكرات لحياته العلمية والادبية والاجتماعية، حتى تهيأت له من ذلك موسوعات تاريخية وادبية ذات الاجزاء العشرة والعشرين، اقل ما يصدق عليها المثل العربي « كل الصيد في جوف الفرا »، بالإضافة الى ما فاضت به قريحته من شعر بليغ يتسم بالرصانة والعمق على كثرته ، التزم في جله القضايا الوطنية ، والى ما سال به قلمه من نثر فني بديع في موضوعات ادبية صرفة وفي مراسلاته مع اصدقائه الكثيرين من الادباء : شعر بليغ ونثر بديع يطفى عليهما ملكة خلاقة

مبدعة وتفشاهما ملامح ادبية ابرزها : احساس مرهف بالصورة الجمالية ، وذوق ادبي رفيع، وتطلع كبير في فقه اللغة العربية ، واطلاع واسع على نفائس الادب العربي الاصيل قديمه وحديثه.

هكذا انفق الاستاذ الكبير محمد المختار حياته في خدمة العلم والادب مع ما يتصف به من ديانة متينة لا تعقيد فيها ولا تلبيس ، وصوفية سنغية لا لا شعور فيها ولا تدليس ، مهتما بنشر العلم كتابة ودرسا، وبتنمية الادب العربي الاصيل شعرا ونثرا، وباحياء عهد الموسوعات فجمع اشتات التاريخ الذي لم يسبق لاحد جمعه ، وتابع حوادثه بالتقيد والتسجيل حتى قبضه الله اليه فكان موته من الحوادث التي سجلها التاريخ كما قلت في رثائه عقب وفاته مناجيا روحه :

لم تزل تكتب الحوادث حتى صرت مع كبرياتها في احتشاد

ايها السادة

إن الذين يدخلون باب التاريخ ويندمجون في إطاره ليسوا سوا، فهناك من يصنعهم التاريخ وتفرضهم الظروف، فهؤلاء عظماء مصطنعون، تبقى عظمتهم طالما بقيت الظروف التي فرضتهم ويبقى ذكرهم طالما امتد التاريخ الذي صنعه، ثم تلاشى هذه العظمة وبزول هذا الدهر مع زوال تلك الظروف التي لا بد لها من زوال، ومع تلاشي التاريخ الذي لا مندوحة من تغيير في مجراه،

وهناك من يصنعون التاريخ ولا يصنعهم، ويخلقون الظروف ولا تخلقهم، وهؤلاء هم العظماء الحقيقيون الذين تدوم عظمتهم ويبقى ذكرهم، دامت الظروف أم زالت، تغير التاريخ أم توقف ذلك هو سر الفناء التاريخي او البقاء التاريخي وذلك أهم فارق بين رجل ورجل، وبين عظيم وعظيم .

ومحمد المختار السوسي من الفريق الثاني، فقد شارك بنصيب وافر من جهاد وجهود في تغيير الظروف والتأثير في التاريخ فأخذ بذلك عن جدارة مقعده بين زملائه الكرام من أبناء المغرب الابرار، الذين صنعوا لهذا الوطن المجيد، تاريخه الجديد، وشاركهم الفقيه في الجهاد الوطني والنضال الفكري، ونذكر من هؤلاء الرجال الكرام علي سبييل الاعتراف بالجميل، والتعبير عما توارد من الخواطر والاقتداء بزميلهم الفقيه الذي كان يذكرهم دائما بكل تقدير وإجلال؛ الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسي من حماة اللغة العربية، والثقافة الاسلامية في هذه الديار، وأستاذنا العلامة عبد الله كنون مفخرة علماء المغرب، وأحد الذين أحياوا تراث بلادنا الحضاري، والاستاذ الجليل علال الفاسي من بناء المغرب الجديد، ومن مفكري الاسلام في هذا العصر، والعلامة الكبير، مؤرخ المغرب القدير، الذي أحيا بصورة مذهشة تاريخ تطوان وأمجادها الثقافية والحضارية الشيخ محمد داود التطواني، حفظهم الله، وبارك للمغرب في أعمارهم، واعانهم على السير قدما وراء سيد المغرب البقية على الصفحة 7

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

في القصر العامر

جرت بالرباط في القصر الملكي العامر حفلة ادخال سمو ولي العهد الامير سيدي محمد وخته الاميرة للا مريم وابن عمهما الامير هشام بن سمو الامير مولاي عبد الله الى الكتاب القرائي وذلك بمحضر جلالة الملك المعظم والامراء والوزراء والعلماء وعدة شخصيات كبيرة، وقد حضر الاستاذ عبد السلام سميح الذي سيتولى تعليم القراءان الكريم لسمو ولي العهد وسلم اليه جلالة الملك فلذة كبده واوصاه بان يعامله معاملة غيره من اطفال الكتاب ولا يميزه بشيء .

وهنا ارتفعت الاكف بالدعاء لجلالة مولانا الامام بدوام العز والنصر والتأييد ولولي العهد بالحفظ والرعاية .

الحملة على التبرج والانحلال في البلاد العربية

بدأ رجال شرطة الاداب في سوريا ملاحقة الذين يسدلون شعرهم من الشبان السوريين، وتوقيفهم نقض شعرهم . وقالت مصادر الشرطة ان التعليمات التي لديها تقضي بتوقيف اصحاب الشعر الطويل

من الشبان السوريين مدة 48 ساعة وقص شعرهم . واضافت تقول ان وزارتي الداخلية والتربية وافقتا على هذا الاجراء حفاظا على رجولة الشباب من مظاهر التخلف والميع .

ستعتقل قوات البوليس كل عراقية ترتدي فستانا قصيرا يرتفع فوق الركبتين بعد اول ديسمبر القادم . واصدر الفريق صالح مهدي عمادش نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية قرارا يمنع بموجبه ارتداء « الملابس غير المحتشمة » في جميع انحاء العراق .

ودعا القرار مديري التربية والتعليم ومديرات المدارس الى اتخاذ الاجراءات الفورية لمعاقبة اية معلمة او طالبة تخالف قرار المنع . واستثنى القرار الساتحات الاجنبية ، وكان مدير الشرطة العام قد اصدر تعليمات الى رجاله اخيرا بالقبض على الشبان ذوي الشعر الطويل وقص شعرهم .

قامت ضجة كبيرة في مصر الجديدة عند ما لوحظ ان فتاتين ترتديان الميني جوب وتتجولان في الشارع وقد التف الجمهور حولهما ولاحقهما بكيفية

استدعت تدخل رجال الامن وصدرت تعليمات الى الشرطة باعتقال كل فتاة ترتدي ثيابا فاضحة وتقديمها الى المحاكمة .

شكر امير المومنين (تتمة)

كتب الكتابين

في السنة الصحيحة عن رسول الله دون التقيد بأراء الفقهاء التي لا دليل من السنة يؤيدها وكذلك ينبغي لاصحاب المطابع ان يطبعوا حزب سبح اسم ربك ويتساهلوا في الربح حتى يعم شراء هذا الجزء من القرآن بين اكبر عدد من المسلمين .

مساعدة المدرسين

زيادة على اعانة الاباء

وهناك مطلب: كان المدرسون في الكتابين القراءانية ينتفعون به من وزارة التعليم ثم قطع عنهم في العهود الاخيرة بعد مدة من احراز المغرب على استقلاله وهو المنحة التي كانت وزارة التعليم تؤديها لهؤلاء المدرسين ثم قطعها عنهم مع شدة حاجتهم اليها حيث انهم كانوا يستعينون بها على شراء الضحية على اقل تقدير . والله يلهما الصواب ويوفق امير المؤمنين لما فيه خير الاسلام والمسلمين .

ومن جهة الكتب المدرسية لهذه المهمات ينبغي شرح قواعد الاسلام الخمس شرحا سهلا واضحا يناسب عقلية الطفل دون الدخول في التفاصيل والتعرض للمندوبات والمستحبات او الخلافات على وجه العموم وفي الوقت نفسه يجب ان يكون هذا الكتاب متمشيا مع ما ثبت

ولا يفوتني هنا التنويه بدروس العلامة السيد عبيد الواحد ابن عبد الله التي يلقيها عصر كل جمعة بمسجد مولاي سليمان بالرباط والسني اعتاد السفر الى فاس والقصر الكبير وطنجة لالقاء دروس هامة في القرويين بفاس والمسجد الاعظم في كل من المدينتين المذكورتين .

اعان الله علماءنا الابرار على اداء رسالتهم السامية ووفق كافة العلماء للقيام بواجبهم .

مراسلكم

وفد من رابطة علماء المغرب والتجار بالدار البيضاء يزور وزارة التعليم الاصلي ويطالب بانشاء معهد اسلامي بالعاصمة التجارية

بقلم مراسلنا بالبيضا

وبعد ما بلغ السيد مدير التعليم الاصلي اعضاء الوفد رغبة صاحب جلالة الحسن الثاني نصره الله في تقوية التعليم الاصلي وتركيته وتحسين مناهجه حتى يكون تعليميا يجمع بين الفضيلة وبين مختلف فروع المعرفة التي يتطلبها العصر الحاضر ناقش معهم صلاحية الاماكن المقترحة من طرف المواطنين لتكون المراكز المؤقتة للتعليم الاصلي الذي ينتظره سكان الدار البيضاء علي اختلاف طبقاتهم بشغف متزايد .

واخيرا اعتذر السيد المدير عن عدم تمكن معالي الوزير من استقبال اعضاء الوفد طالبا منهم ان يعيدوا هذه الزيارة في بحر الاسبوع المقبل وبعد ما يعين لهم موعدا آخر بحول الله .

بثقافة اسلامية متينة واعطائها حقها المشروع في المعاهد الاسلامية التي تنشر العلم والفضيلة بين المواطنين . وقد عبر رئيس الوفد للسيد المدير عن متمنيات وآمال السكان بالدار البيضاء في وزارة التعليم الاصلي التي يراسها اليوم رجل من الرجال المخلصين للثقافة الاسلامية والعاملين بكل اخلاص في نشر اللغة العربية داخل المغرب وخارجه، ونحن لايسعنا - يقول رئيس الوفد - الا ان نشكر الله الذي وفق جلالة الملك على اهتمامه بهذا التعليم، وعلى رعايته للمعاهد الاسلامية التي ادت واجبا نحو الله والرسول، وابليت البلاء الحسن في الدفاع عن حرية المغرب وكرامة العرش العلوي المجيد .

نشاط علمائنا بالعدوتين

كل يوم بمسجد القيسارية وعلمنا انه سافر الى عدة مدن وقرى وقبائل داعيا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

ورأينا الاستاذ السيد ج عبد السلام السميح يواصل دروسه الحديثية والفقهية بين العشائين بمسجد اهل فاس بالرباط .

ورأينا الاستاذ السيد مصطفى النجار يعقد دروسا يومية لمجموعة من المعلمين يشرح فيها الالفية واللامية والاجرومية والشعرقية والمرشد يخص كل يوم بكتاب ويلقى درسا وعظيا اثر صلاة يوم الجمعة بمسجد الحسن الثاني ورأينا الاستاذ السيد عبيد المجيد الفاسي يلقي درسا تفسيريا بمسجد مولاي سليمان بالرباط بين العشائين ايام الجمعة والسبت والاحد .

ورأينا الاستاذ السيد ناصر الغازي يلقي دروسا بين العشائين بمسجد مولاي سليمان ثلاثة ايام في الاسبوع . ورأينا الاساتذة السادة عبد الله الجرازي والحاج عثمان جوريو ومحمد حكم واحمد الحسن اوى يلقون دروسا وعظية في عدة مساجد بالرباط .

ابى جمع من علماء الرباط وسلا ان يخلدوا الى الراحة في فصل الصيف المنصرم فواصلوا نشاطهم العلمي ورحل بعضهم الى عدة مدن وقرى وقبائل قصد تركيز دعائم الاسلام في النفوس ونشر الوعي الديني في العقول واحياء السنة وامانة البدعة . وهكذا رأينا فضيلة العلامة السيد احمد ابن عبد النبي يواصل القاء دروسه المفيدة بالمسجد الاعظم بسلا طوال ايام الاسبوع . ورأينا فضيلة العلامة السيد خليل الورزازي يواصل القاء دروسه الهامة بالمسجد الاعظم بالرباط بين العشائين ثلاثة ايام في الاسبوع . ورأينا الاستاذ السيد الحاج محمد النائب يلقي دروسا بين العشائين بالمسجد الاعظم بالرباط ثلاثة ايام في الاسبوع . ورأينا الاستاذ السيد الحاج محمد الميرني يلقي درسا بين العشائين في رسالة ابن ابي زيد القيرواني طيلة ايام الاسبوع ورأينا الاستاذ مولاي عبيد الرحمن الكتاني يواصل دروسه التفسيرية بالمسجد الاعظم بسلا اثر صلاة الجمعة والحديثية عصر

كانت الدار البيضاء احدى المدن المحرومة لحد الان من حقها في الثقافة الاصلية والمعاهد الاسلامية فقد كان المواطنون في الدار البيضاء وخاصة العلماء يرفعون الملتزمات تلوا الاخرى الى الدوائر المسؤولة منذ فجر الاستقلال الى الان، وكان المسؤولون في العمالة ووزارة التربية يعبدون دائما بفتح معهد اسلامي بهذه المدينة التي ضحت بالنفس والنفيس في سبيل حرية المغرب وكرامة المواطنين، ولكن الاهمال يحول دائما دون تنفيذ رغبة المواطنين الشىء الذي جعل وفدا من العلماء والتجار يزور وزارة التعليم الاصلي والشؤون الثقافية ويقدم ملتصا السكان بالدار البيضاء للمسؤولين في هذه الوزارة راجيا منهم ان يبذلوا جهودهم ويفتحوا معقلا من معامل العروبة والاسلام امام شباب العاصمة التجارية الغيور علي دينه ولغته، ويتركب الوفد من السادة: الحاج محمد السرخيني - الحاج محمد المذكوري - الحاج محمد الشاني - الحاج محمد هرواش - الحاج محمد بن بلقاسم - احمد الخريصي - الحاج محمد ابن الحاج - حسن امين الهالائي - مولاي عبيد السلام المراني - الحسين وجاج . وقد استقبل اعضاء الوفد نيابة عن معالي الوزير السيد محمد بن البشير مدير التعليم الاصلي الذي شكرهم على حماسهم الديني وخدمتهم للغة العربية وابلغهم اهتمام معالي الوزير بملتهمهم ووعدهم بان الوزارة ستبذل كل ما في وسعها لتلبية رغبة الجميع في تزويد الدار البيضاء

ذكرى فقيده العلم والادب (تتمة)

الاول ، وقائده البطل ، عظمة الحسن الثاني ، كانت تحمل اسم شارع فرنسا العظيم ((فيكتور هــوـغو)) تحمل الان اسم عالم المغرب واديبه الكبير محمد المختار السوسي ، فمن ظفر باهتمام الشعب وتكريمه فقد ظفر بعد موته بحياة وخلود

وحظي من تلامذته وأودائه الكثيرين بالوفاء الدائم، قد ابوا الا احياء ذكراه كل سنة، واعتنوا بنشر محامده في المجمع والنوادي، وفكروا في تأسيس جمعيات ثقافية تحمل اسمه من قدما طلبته الذين اصبحوا الان يؤدون واجبهم في مختلف أجهزة الدولة، وواصلوا تمتين الرابطة الروحية بينهم وبين أسرته الفاضلة من أبنائه البررة وإخوته العلماء المرشدين أبناء شيخ التربية والارشاد في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الشيخ الحاج علي الدرقاوي الذي حمل في حينه راية الإصلاح الديني فنشر العقيدة السليمة والتربية الدينية والتعاليم الاسلامية في اقاليم الجنوب ،

كان فقيذا - إذن - محظوظا في حياته وبعد مماته، فقد وفقه الله الى حب الخير فانفق حياته في خدمة العلم واصلاح المجتمع والذب عن المقومات، وتوفيق الله من اكبر حظوظ الدنيا ووفق الله الشعب فقابل الفقيه بما يستحقه من التجلة والتكريم والذكر الجميل، ورضى الشعوب وثناؤها من اجل حظوظ الآخرة، وقد قال نبينا صلوات الله عليه من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، ذلك تعويض العمل

الصالح المشمر، وثمرة من ثمرات الجهاد المستمر، وفي هذا عبرة لمن يعتبر وذكرى لمن يدكر (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او عاقل يسمع وهو شهيد) محمد العثماني

ان الاعتراف بالجميل أقل مكافاة يقابل بها صنيع المجاهدين الذين ضحوا بحياتهم وراحتهم في سبيل حياة الوطن وراحتهم، وكدوا وكابدوا الاحوال التي تنفطر لها الاكباد في غيمة اللاهين أو غفلة الغافلين، فلما اثمرت تضحياتهم ونضجت جهودهم وآتت أكلها قطف الجميع ثمارها وتقلب الجمهور في إبحوحة الكرامة والانعقاد، وإن مما يثلج الصدور، ويخفف وقع الذكريات ماجيل عليه هذا الشعب الذكي من أوفاء لمن تفانى في خدمته والعمل على مصلحته، ومن تمييز العاملين المخلصين من الانتهازيين القاعدين، فعلق بالاولين، وأهمل الآخرين، فلم تخدعه الضوضاء المفتعلة ولاضاع رشده تحت تأثير المخدرات المستوردة ،

وهذا ما يجعل نفوسنا هادئة مطمئنة ونحن نحتفل بالذكرى الخامسة لوفاته فقيده العلم والادب محمد المختار السوسي فقد غاب كان لم يغيب، ومات كان لم يموت، مات فلم يكن نسيما منسيا، ولا كان ذكره مقبورا، فقد حظيت آثاره بالتفاة كريمة من جلالة الملك المعظم، فامر نصره الله بطبع تأليفه المخطوطة على نفقته السخية تقديرا لمجهود الفقيه العلمي، وإعترافا له بالجميل، وتشجيعا للعلماء والباحثين في العمل والانتاج، ولويس بقليل ان يحظى الانسان بعد موته بمثل هذه الخطوة ،

وحظي من الشعب بما يستحقه من التكريم والتخليد، فاطلقت بعض البلديات اسمه على الشوارع في أهم المدن المغربية، ومن غريب الاتفاق أن تكون الشوارع التي

العربية المحتلة والتزامن مع اخواننا العرب وشهد ازهرهم ودعم العمل الفدائي الذي برهن على بطولة الفلسطينيين واستبسالهم وايمانهم واعاد الامل الى النفوس التي كادت تياس وتستسلم امام عجز المترعمين وتخاذل المهرجين. وتكلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني فتناول قصة الاسراء والمعراج وتحدث عما وقع فيها من المعجزات وفسر الآيات الكريمة الواردة في سورة الاسراء وسورة النجم بخصوص الحادث العظيم ثم اشار الى ما نكبت به البلاد الفلسطينية من استعمار الصهاينة المجرمين وألمع الى وجوب المقاومة المسلحة على المسلمين كافة لانقاذ المسجد الأقصى من ايدي العدو الصهيوني ورد عدوانه على الاراضى العربية. وبعد ذلك القى الشاعر الشاب ابو بكر الميرني قصيدة شعرية في الموضوع .

وختم الحفل بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل ان ينصر المسلمين ويخذل عدوهم ويعيد للعرب مجدهم وعزهم ويجمع كلمة الملوك والرؤساء في بلاد الاسلام والعروبة على ما فيه الخير والصلاح لشعوبهم .

في أسفى

وفي مدينة أسفى قد انتهر فرع الرابطة حلول الذكرى الكريمة: ذكرى الاسراء والمعراج فاقام تجمعا كبيرا باحد المساحد حضره جمهور غفير من المؤمنين الذين احيوا الليلة بخشوع وتضرع الى الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسون السيرة النبوية الكريمة، وقام عضوان من الفرع بالقاء درسين قيمين في الموضوع واستمر الاحتفال الى الهزيع الاخير من الليل حيث انتهى بالدعاء الصالح لعامة المسلمين في جميع الامصار وجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله .

وهكذا عاشت مدينة أسفى ليلة خالدة من ايامها الدينية الحافلة بالموعة الحسنة والذكرى الطيبة .

العلماء يحيون ذكرى الاسراء والمعراج

تتمة

على الاسلام والمسلمين، واعطى امثلة حية عن كل ذلك.

وقد كان آخر المتكلمين ، السيد محرز احمد الحريزي الذي تناول موضوع: «الاسراء والمعراج وأثره في الصلاة» .

وبعد ذلك، أعلن الاستاذ السيد الشاتى عن نهاية برنامج الحفل، وطلب من رئيس الفرع ان يتولى دعاء الختم. فدعا سيادته الله تعالى ان يجمع كلمة المسلمين ويوحد صفوفهم على الحق ، كما خص جلالة الملك بالدعاء وشكر لجلالته دعوته الى العمل على تحفيظ القرآن الكريم، وتمنى ان يعقب ذلك من جلالته دعوات اخر لتطهير المجتمع من الاوباء التي لا تتفق ومبادئ الاسلام . واشير في النهاية الى ان هناك كلمات اخر اعدتها بعض اخواننا في الفرع كالسيد ج. محمد الشاتى، والسيد ج. محمد لين، لكنهم قد تخلوا عن القاها تجنباً للإطالة على المستمعين .

في سلا

اقام فرع رابطة العلماء بسلا بالاشتراك مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم وجمعية الوعظ والارشاد حفلا دينيا كبيرا بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج القى فيه الاستاذ مصطفى النجار كلمة قيمة ابرز فيها عظمة الحادث وجلال الذكرى ثم تطرق للكلام على الظروف الحزينة التي يقام فيها الاحتفال وندد بالعدوان الصهيوني على البلاد العربية واحتلال مدينة القدس الشريف وخضوع اخواننا المسلمين في بلاد فلسطين للسيطرة اليهودية الامر الذي لم يتقدم له نظير في التاريخ واهاب بالمسلمين عموما والمغاربة خصوصا الى العمل على انقاذ الاماكن المقدسة وبذل النفس والنفس في سبيل تحرير الارض

وفد تحدث فيها سيادته عن الظروف العصيبة التي اجتازها الرسول الاعظم (ص) بين يدي حادثة الاسراء والمعراج، وتكذيب قريش للرسول عليه السلام ان يكون قد اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى في الطرف الوجيز المعهود، مشيرا الى ان من صابر وثابر، لا بد وان يؤيده الله بنصر من عنده، كما أيد وقوى سيدنا محمدا بمعجزة الاسراء والمعراج .

ثم اعطيت الكلمة للسيد الحسين وجاج الذي شرح موضوع: «رسالة الاسلام من وحى السماء» .

فاوضح ان الاسلام دين الانسانية وان هذا الدين يتطلب من المسلمين ان يكونوا عمليين مومنين بالمثل العليا، ويراقبون الله في نفوسهم واولادهم ويحترموا الاخلاق الاسلامية في مجتمعهم وبين جيرانهم، وبذلك يتمكنون من النصر على اعدائهم، والقيام بدورهم الانساني في عمارة الارض والاحسان الى الناس .

وان مدينة الدار البيضاء التي انت بالمعجزات في مقاومة الاستعمار والدفاع عن المقدسات ينبغي ان تعمل مرة اخرى في سبيل نشر تعاليم كتاب الله وسنة رسوله ، والدعوة الى اقامة الصلوات الخمس التي هي اعظم هدية من الله الى عباده .

وبعد اخذ الكلمة الاستاذ السيد ج. محمد الهلال، فتناول بالعرض مكر الحركات اليهودية وعداءها للاسلام ، وتقضها اليهود والمواثيق منذ عهد الرسول (ص) الى يومنا هذا .

كما تعرض للغزوات التي وقعت بين المسلمين واليهود، وأوضح انها كانت تقع بمناوشة منهم ، واسباب تعود الى خبثهم وحقدهم

العلماء يحيون ذكرى الاسراء والمعراج

ويدعون الى مقاومة الاحتلال الصهيوني

في فاس

اقامت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالمغرب تجمعا دينيا عظيما بمسجد القرويين قصدته جموع غفيرة بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج . قام الاستاذ السيد الحسن بو عياد فافتتح الحفل بكلمة طيبة وقدم الى الحاضرين فضيلة الاستاذ السيد الحاج احمد بن شقرون الذي القى درسا عامرا في موضوع الذكرى ثم قدم الكاتب العام للجمعية الاستاذ محمد العبدلاوي الذي ارتجل كلمة تناول فيها حادث الذكرى فتكلم على معجزة الاسراء والمعراج من الوجهة الدينية ثم انتقل الى مغزى الذكرى فقال: ان المأساة التي تعيشها فلسطين والواقع المر الذي يوجد عليه المسجد الاقصى ومسجد الصخرة والحرم الابراهيمي وسوى ذلك من الآثار الاسلامية المقدسة في تلك البقاع الطاهرة مشوى الانبياء ومسرى رسولنا الكريم لم يتقدم له نظير في تاريخ الاسلام ولقد فعل اليهود بالعرب هناك ما لم تفعله النازية بهم، قتلوا الرجال والنساء والاطفال وهتكوا الاعراض وداسوا المقدسات وهدموا البيوت والمساجد والمستشفيات واقتحموا الدكاكين والمتاجر فنهبوا ما بها اموال وسلع .

اما مدينة الخليل فلقد شرعوا فعلا في بناء كنيس لهم وسط ساحة الحرم الابراهيمي كما انهم يعملون على تهجير العرب وتشريدتهم والرمي بهم الى الضفة الشرقية ليحل محلهم

اليهود القادمون من مختلف بقاع الارض يحاولون بذلك ابادة العرب واعادة مأساة الاندلس في بلاد العرب بالذات. واطمأعنهم ذات المدى البعيد تهدف الى احتلال الاردن وسوريا ولبنان والعراق وسيناء وبعض الاراضي المصرية والمدينة المنورة .

هذا باختصار موقف العصابات الصهيونية من العرب والاسلام فما هو دورنا كعرب وكمسلمين ان تاريخ المغرب حافل بالبطولات والامجاد وان المغرب ما تقاعس يوما ما في مد يد المساعدة لآخوانه: فلقد ذكر ابن جبير ان المغاربة ساهموا في مقاومة الصليبيين وان هؤلاء انتقاما من المغاربة كانوا يفرضون اناوات وضرائب عليهم وهم في طريقهم الى الحج .

والاسارى من المغاربة الذين سقطوا في يد الصليبيين كان اثرىء الشام يفدونهم بأموالهم وزكواتهم كما كان المغاربة يفدون اسارى القرصان الاروبيين من اهل المغرب والمشرق على السواء ويحملونهم الى بلادهم اعزاء مكرمين.

واذا كان هذا دور المغرب في الماضي فعليه ان يعيد التاريخ وان يسهم في انقاذ البلاد المقدسة بجانب اخوانه العرب وان المؤتمر الثالث لرابطة العلماء الذي انعقد اخيرا بفاس جاء في بعض توصياته ما ياتي : على الحكومات الاسلامية والعربية ان تؤيد رجال المقاومة والتحرير وتشجع المتطوعين للكفاح وتبعث روح الجهاد في نفوس جميع المواطنين حتى يبادروا الى حمل السلاح

وهذا نفس ما دعا اليه مؤتمر رابطة العالم الاسلامي المنعقد اخيرا في مكة حيث اعلن الجهاد المقدس ووجوبه على كل المسلمين اينما كانوا . وجاء في التوصيات العامة لمؤتمر رابطة العلماء نطالب بمراقبة الدولة المغربية لاعمال الصهاينة في الادارات المغربية مراقبة صارمة وشديدة حفاظا على مصالح الحكومة حتى لا تتسرب اسرار الدولة الى الخارج واذا كان هذا هو المنتظر من الحكومة فما هو المنتظر من الشعب انى اقولها بكل حرارة وألم ان المواطن المغربي يؤثر التعامل مع الصهيوني واذكر على سبيل المثال انه يستشير في مشاكلة الخاصة ومنه يشتري خاتم الخطوبة وفي مقهاه يجلس ويشرب مشروبه وعنده يخطط كسوته ويحلق رأسه الخ. واذا كان كل صهيوني يسهم في المعركة القائمة بين العرب واسرائيل بجزء مهم من ماله فما هو مقدار مساهمتنا ومساعدتنا للمشردين والمعذبين من ابناء فلسطين التي ذهبت ضحية اهمالنا وتخاذلنا . ولهذا فنحن مسؤولون امام الله وامام التاريخ عن ضياعها وستلعننا الاجيال المقبلة اذا تقاعسنا عن تحريرها وانقاذها . وفي طلائع رجال الثورة والفداء وما يقومون به من اعمال بطولية داخل الاراضي المحتلة لما يبشر بقرب بزوغ فجر الظفر والانتصار .

واخيرا اتوجه الى الله ان يعز الاسلام والمسلمين وان يحرر عرب فلسطين وان يرحم المغفور له محمد الخامس ويعين جلالته الحسن الثاني ويرزقه التأييد والنصر والسلام.

في الدار البيضاء

بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج، اقام فرع الرابطة بالبيضاء حفلا دينيا كبيرا جريا على عادته في هذه المناسبة، وذلك بالمسجد المحمدي بحى الاحباس، تخليدا لهذه الذكرى العظيمة .

وقد وجه الفرع دعوة عامة لسائر المواطنين بواسطة الاذاعة المحلية، كما اعلن عن ذلك في بعض المساجد التي تقام بها الجمعة ، زيادة على الرسائل الخصوصية التي وجهها الى بعض الجهات الرسمية .

وفعلا، فقد لبي دعوة الفرع جمهور كبير من المؤمنين الذين لوحظ تقاطعهم على المسجد المحمدي منذ صلاة المغرب، الى ما بعد صلاة العشاء الذي كان موعد افتتاح الحفل .

وقد كان من بين الحاضرين، السيد ناظر احباس المدينة ، وعدد من العلماء والتجار، وبعض حفظة القرآن الكريم، وطائفة من طلبة المدارس . كما حضر من المركز العام بالرباط ، الاستاذان: السيد الحسين وجاج والسيد احمد العدوي. وقد مر برنامج الاحتفال كما يلي:

في مستهل الحفل، تلا القرىء السيد ابن عبد القادر: آيات بينات من سورة النجم، تلاها تكبير وتهليل عم ارجاء المسجد الكبير .

ثم تناول الكلمة الاستاذ محمد الشاتى الذي رحب بالحاضرين وشكرهم على تلبيتهم لدعوة الفرع، ثم اعطى نظرة اجمالية عن الغرض من اقامة

الحفل، خصوصا في الظروف الراهنة التي يجتازها العالم الاسلامي بعد ان وطئت اقدام الصهاينة الطغاة رحاب المسجد الاقصى، واحتلت اماكن من القدس الشريف .

ثم تناول الكلمة الاستاذ السيد الحاج محمد السريغيني رئيس الفرع بالبيضاء الذي تناول بالدرس موضوع الاسراء والمعراج، فشرح قول الله تعالى: «سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى» الآية . كما تعرض الى آيات واحاديث لها صلة بالموضوع، وأشار الى انه لما كان المسلمون متماسكين متحدين ، كانت فتوحاتهم تتوالى حتى عمت الدنيا شرقا وغربا اما اليوم ، وقد انفكت عرى التضامن الاسلامي بين المسلمين ،... فان كمشة من الصهاينة شذاذ الآفاق ، قد استطاعت ان تستحوذ على القدس الشريف ، متحدية بذلك شعور كل مسلم اينما كان وتعين .

ثم اعطيت الكلمة للفقير العلامة السيد الحاج محمد المذكوري الذي القى قصيدة شعرية في الموضوع، كان لها وقع كبير في نفوس الحاضرين، لما اشتملت عليه من معان سامية ومواقف بطولية في تاريخ الاسلام. وقد استغرق القاؤها زهاء خمس عشرة دقيقة .

وبعده اخذ الكلمة الاستاذ السيد احمد الموساوي الزرهوني، فالقى بدوره كلمة حماسية تحت عنوان : «الاحداث التي ظهرت والتي ما زالت تظهر تأكيداً لمعجزة الاسراء والمعراج». البقية على ص. 7